شاشة المدى

"دبي السينمائي" يحتفي بـ"تورونتو" بفيلمين في عرضهما العالمي الأول

9th Dubai International Film Festival
December 9-16, 2012

دبي / خاص بالمدى

أعلن مهرجان دبي السينمائي الدولي عن عرض فيلمين عربيين حصلا على دعم من ملتقى دبي السينمائي ضمن مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في الفترة من ٦ إلى ١٦ سبتمبر الجاري. ويعد "تورونتو" من أهم مهرجانات السينما العالمية وأحد أبرز منصات عرض وانتشار الأفلام عالمياً.

وكان الفيلمان قد حصلا على دعم من ملتقى دبي السينمائي، سوق الإنتاج المشترك الذي يقام تحت مظلة سوق دبي السينمائي والذي يهدف لدعم نمو صناعة السينما العربية، وهما "لمّا شفتك" للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، الفائز بجائزة الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي لعام ٢٠٠٨، والذي تم اختياره للمشاركة في فئة أفلام السينما المعاصرة، والفيلم الوثائقي "فدائي" للمخرج داميان وانوري.

وقال مسعود أمر الله آل علي، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي: "نلتزم باستمرار تقديم أفضل فرص العرض العالمية لصانعي السينما العرب ولدعم تطور صناعة السينما في المنطقة ما يشكل إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية مهرجان دبي السينمائي الدولي".

وأضاف: "إننا فخورون باختيار الفيلمين في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي الذي يعد أحد أبرز الفعاليات السينمائية عالمياً، ولتعريف جمهور المهرجان على قيم وثقافة العالم العربي عبر ما تقدمه هذه الأعمال من مضمون ومحتوى مميز بمعالجة سينمائية مبدعة".

تأسس مهرجان تورونتو السينمائي الدولي عام ١٩٧٦، وأصبح منصة رائدة لعرض وانطلاق العديد من أفضل المواهب والإنتاجات السينمائية وتقديمها للجماهير، حيث يعرض الفيلم سنوياً ما يزيد على ٣٠٠ عمل سينمائي من أكثر من ٦٠ دولة حول العالم.

وتدور أحداث فيلم "لمّا شفتك" للمخرجة آن ماري جاسر في الأردن عام ١٩٦٧ وتروي قصة الفتى "طارق" (يلعب دوره محمود عسفا) ووالدته "غيداء" (تلعب دورها ربى بلال)، اللذان ينتقلان للعيش في مخيم "الحرير" للاجئين في الأردن، لكن الفوضى تفرقهما عن "غسان"، والد "طارق". يعرض الفيلم للصعوبات التي يواجهها طارق في التأقلم مع الحياة الشاقة والمذلة في المخيم، وترقبه هو ووالدته بعيون متلهفة يومياً للشاحنات التي تقل المزيد من اللاجئين للمعسكر علهم يعثرون على "غسان" ويلتم شمل العائلة الصغيرة مجدداً، ولكن يذهب ترقبهم دائماً سُدى. وعلى بُعد أميال قليلة من مخيم الحرير، يستعرض الفيلم أجواء معسكر سري قرب الحدود "الإسرائيلية"، تسوده أجواء الحيوية والحماس عبر تدريبات مقاتلي التحرير الفلسطينيين الذين يستعدون لمعركة الثأر مع العدو الإسرائيلي لاستعادة شرف وحرية أرضهم المسلوبة. تتقاطع الدروب بطارق ووالدته مع أعضاء المقاتلين الفلسطينيين، فيختار طارق البقاء مع المقاتلين مما يجبر والدته على اللحاق به والبقاء مع الجماعة.

السينما الغربية وأساطير الشرق ... "بياض الثلج والصياد" أنموذجا

(2-1)

يوسف أبو الفوز

في قاعات العرض الأوربية ، من أسابيع بدأ عرض فيلم "بياض الثلج والصياد" (١٢٧ دقيقة) وهو فيلم مغامرات وخيال علمي، إنتاج هوليوودي لشركة يونيفيرسال لعام ٢٠١٢ ، وبميزانية تقدر بحوالي ١٧٠ مليون دولار وصمد طويلا في قائمة الأفلام التي نالت إقبالا وحققت أرباحا غطت التكاليف بنسب مضاعفة، وهو من إخراج الانكليزي روبرت ساندرز (مواليد ١٩٧١) المقيم في لوس انجلس ، المعروف سابقا كمخرج تلفزيوني في عالم الإعلانات التجارية والعاب الفيديو والحاصل على جوائز عالمية عن ذلك ، الأمر الذي أهله للانتقال الى أمريكا للعمل في السينما واخراج اول فيلم . بعد مشاهدة الفيلم ، وما ان صرنا خارج صالة العرض، حتى قالت لي زوجتي شادمان ، ابنة كردستان : " إنهم يقتبسون من أسطورة كاوة الحداد والضحاك ! "، ولم تكن مخطأة ، فالسينما الغربية ، من عقود طويلة وهي تقتبس من أساطير الشرق دون ان تتوقف عند حقوق أو إشارة الى المصادر أو التأثير والاقتباس !

منذ سنوات طويلة توجهت أشهر شركات الغرب السينمائية الى إنتاج افلام مقتبسة عن مختلف الأساطير والحكايات، والكثير يعرفون أفلام مثل "سنووايت .بياض الثلج" ، "سندريلا" ، "أليس في بلاد العجائب" وغيرها من الأفلام التي قدمتها شركة "والت ديزني" (تأسست ١٩٢٣) والمقتبسة عن قصص الألمانيين الأخوين جريم ، ويلهلم (١٧٨٦. ١٨٥٩) ويعقوب (١٧٨٥.١٨٦٣) ! في افلام الغرب ، عموما ، نجد مساحة واسعة لأساطير الشرق ، سواء تم تناولها بشكل جمالي موضوعي او تم اقتباسها بشكل خاطئ وهزيل، عن جهل وعدم دراية أو عن قصد ، ليساهم بعضها في الإساءة للشرق وحضارته الموغلة في القدم وأخلاقياته وعاداته وتقاليده ، ولابد من القول أن بعضا من هذا يأتي تحت تأثير من عوامل سياسية واجتماعية وفكرية . مع تطور انتاج رسوم الأفلام المتحركة وافلام الحكايات بدأت الحاجة للعديد من المؤلفات والقصص الجديدة ، فراحت شركات السينما تتوجه لكتب حكايات الخيال العلمي ، فنجحت الكاتبة البريطانية ج. ك. رولنغ (مواليد ١٩٦٥) لتكون من أغنى نساء العالم بسبب سلسلة قصصها عن مغامرات بطلها الصبي الساحر "هاري بوتر" وفي هذه السلسلة يجد المتابع هنا وهناك تأثيرات وإسقاطات عديدة متناثرة من أجواء اساطير وحكايا الشرق ، سواء كانت بالاقتباس أو بالتلاقح ، هذا الأمر الذي نراه ونلمسه أيضا في افلام عديدة ، لكن المشكلة أن شركات الإنتاج لا تشير الى هذه الحقيقة .

عن قصة الأميرة "سنو وايت .بياض الثلج" ، للأخوين جريم يعرض هذا العام فيلمان مقتبسان عنها ، ويشار الى ذلك في اعلانات الفيلم ، الاول هو " مرآة ... مرآة " ، (١٠٦ دقائق) ، انتاج امريكي من ستديوهات ريلاتيفتي ميديا مع بيرني غولدمان ، وهو فيلم لكل الأعمار وحتى الاطفال من سن سبع سنوات ، وجاء بإيقاع كوميدي ، حاول ان يلتزم بالخط الأساسي لحكاية الأخوين جريم فنجد هناك مساحة واسعة للأميرة "سنو وايت.بياض الثلج" ، التي لعبت دورها الممثلة ليلي كولينز (مواليد ١٩٨٩) ، والملكة الساحرة الشريرة، لعبت دورها الممثلة جوليا روبرتس (مواليد ١٩٦٧)، والأقزام السبعة الذين يساعدون الأميرة الحسناء بياض الثلج في صراعها مع الساحرة الشريرة لاستعادة حكمها ولفك السحر عن حبيبها وعن أبيها ، ولكون مخرج الفيلم ترسيم سنغ (مواليد ١٩٦١) الهندي الأصل بقي أمينا لتقاليد الافلام الهندية فأنه انهى لنا الفيلم بأغنية استعراضية رقص فيها الجميع واستعرضوا أزيائهم الفاخرة التي استهلكت جزءا كبيرا من ميزانية الفيلم ، التي بلغت حوالي مئة مليون دولار، حيث عمل فريق من اكثر من مصمم معروف عالميا للأزياء ، منهم المصممة الحاصلة على العديد من الجوائز ومنها الاوسكار لأعمالها ، اليابانية ايكو ايشيوكا (١٩٣٨. ٢٠١٢) الذي كان هذا فيلمها الأخير!

أما فيلم "بياض الثلج والصياد" ، فرغم الإشارة الى انه يعتمد على حكاية الاخوين جريم ، الا انه يحوي الكثير من الاقتباسات الاضافية ، وهناك العديد من الشخصيات التي ظهرت في الفيلم ولا جود لها في حكاية الأخوين جريم ، وذلك لتدعم قصة الفيلم التي اشترك في كتابتها اربعة من كتاب السيناريو ، لحد ان بعض النقاد اعتبروه مملا لاكتظاظه بالشخصيات والاحداث التي لا لزوم لها (مايكل أوسوليفان في الوشنطن بوست ٤ حزيران ٢٠١٢) ، فالملكة الشريرة ، التي ادت دورها الممثلة من جنوب إفريقيا شارلس ثيرون (مواليد ١٩٧٥) ظهر لها اخ اسمه فين ، ادى دوره الممثل الانكليزي سام سبريول (مواليد ١٩٦٨) ، وظهرت شخصية الصياد ، التي ادى دورها الممثل الاسترالي الاصل كريس هيمسورث (مواليد ١٩٨٣)، الذي اجبر على المساهمة في تعقب الاميرة الهاربة بياض الثلج ، ادت دورها الممثلة كريستين ستيوارت (مواليد ١٩٩٠) وتقديم خدماته مقابل وعد من الملكة الشريرة بأن تعيد له حياة زوجته المتوفاة . الفيلم وبإيقاع متسارع ، خلال أكثر من ساعتين يحكي لنا قصة الملكة الشريرة "رافينا" ، بأداء الممثلة الفاتنة تشارلس ثيرون ، التي تضعنا أمام معادلة الشرير الجميل ولتواصل التقليد الحديث في السينما الغربية ، في كسر نمطية صورة قباحة الشخصيات الشريرة، فالفيلم يقدمها هنا مثيرة ، شهوانية ، إلا انها باردة العواطف ، مجرمة وسفاحة ، وان كان بعض النقاد رأى أداء تشارلس ثيرون مبالغ فيه أكثر من اللازم (الوشنطن بوست ٤ حزيران ٢٠١٢) ورافينا هي ملكة جيش الظلام ، فحين اصطدم جيش الملك مانغوس ، أدى الدور الممثل الانكليزي نوح هنتلي (مواليد ١٩٧٤)، والد الأميرة بياض الثلج مع وحدات من جيش الظلام استطاعوا تحرير امرأة سجينة أعجب بجمالها وتزوجها في اليوم التالي ، دون أن يعرف بأنها الشريرة رافينا ، لتقتله ليلة الزفاف في سرير الزواج ولتفتح أبواب القصر لأخيها ورجالها فتستولي على الحكم وترمي بالطفلة بياض الثلج في زنزانة في برج من القصر لتكبر هناك وحين تبلغ الثامنة عشرة تنجح في الهرب ، ومن بعد مطاردات ومغامرات تتعرف فيها الأميرة الى الصياد الذي يعرف دروب الغابات المظلمة جيدا ، حيث لا سيطرة للملكة الشريرة فيها ، التي أرسلته لقتل الاميرة الهاربة دون معرفته لهويتها الحقيقية، لكنه ينضم إلى الاميرة بعد اكتشاف خديعة رافينا الشريرة التي لا تستطيع إعادة الحياة للأموات، واكتشافه الشخصية الحقيقية للأميرة ، فيقرر حمايتها وتدريبها للدفاع عن نفسها وبمساعدة من الاقزام السبعة وجيش من المتمردين من أنصار والدها فيتم اقتحام القصر واستعادة الحكم ، ويتراجع في الفيلم الدور العاطفي لابن العم ويليام الذي أدى دوره الممثل الانكليزي سام كليفن (مواليد ١٩٨٦) لصالح الصياد .

فيلم " الراقص الظل "

أعلى من صوت القنابل

ترجمة: عباس المفرجي

يذكّرنا فيلم الإثارة هذا، الذي يدور حول مؤامرة مظلمة في التسعينات في بلفاست، بحوار بين ايفور كلير وغي كروتشباك، في فيلم ايفلين واه " ضباط وسادة ". ايفور يسأل غي ماذا يفعل لو واجه تحديا إلى مبارزة. يجيب غي: ((اضحك،)) لكن ايفور يرد عليه بجد: ((قبل مئة وخمسين عاما، كنا سنقاتل لو واجهنا تحديا. الآن، كنا سنضحك. لا بد انه هناك زمن كان يبدو فيه هذا سؤالا مربكا.)) في السبعينات، أي رجل في الآي آر أي [الجيش الجمهوري الايرلندي] كان يعرف أن من واجبه أن يهاجم البريطانيين بأي وسيلة عنف ممكنة، لكن في ٢٠١٢، مع مارتن ماكغينيس وهو يصافح الملكة صارت الفكرة مضحكة. في ١٩٩٣، زمن بيان الداوننغ ستريت واتفاقية الجمعة العظيمة، وجد المقاتلون الجمهوريون أنفسهم أمام ((السؤال المربك)) لايفوري كلير.

هذه الفترة المتقلبة هي مسرح أحداث فيلم جديد للمخرج جيمس مارش، المعروف حديثا بفلميه الوثائقيين " رجل على سلك " و" مشروع نيم ". كتب توم برادلي، الصحفي السياسي في تلفزيون الأخبار المستقل، سيناريو الفيلم، نقلا عن رواية له بنفس العنوان.

لكنه يوحي في لقطات متتابعة مكثفة كالحة، بأن إخلاصها للقضية واستعدادها لخدمتها كناشطة مشوبان بالذنب، الشك وكره الذات. في بلفاست، لها ابن صغير ترعاه، رغم أن واجبات الرعاية تقع على عاتق والدتها، ربة البيت المتسلطة (برايد برينان). لكوليت اخوين، جيري وكونر – أداء رائع من ايدن غيلين ودومنهال غليسون – وهما عضوان ناشطان في الآي آر أي. كونر يعتبر نفسه وصيا على أخته، لكن جيري أكثر بعدا، ايدولوجي بارد ، وغاضب تماما من زعمائه لاستعدادهم للتفاوض في السر مع البريطانيين. هذا التفاوض، مع أزمة الثقة المرافقة له، هو نوع من إيقاع متوازٍ مع التفاهم بين ماك وكوليت.

الآن، على كوليت أن تشرح نتيجة مهمتها في لندن للزعيم الكالح الوجه كفن (ديفيد ويلمور)، رجل معروف بالتأثير النفسي والتلاعب بمشاعر الناشطين محل استجوابه. في بلفاست، يشتبه القادة اندريا رايسبورو، تؤدي دور كوليت ماكفيه، شابة من بلفاست، نراها في البداية تركب المترو في لندن. يخلق مارش جوا من القلق والتوتر بمشاهد طويلة، متصلة ولقطات كلوز- آب على وجهها الشاحب، الخلو من العبير. تحمل كوليت حقيبة، ويتيح مارش للمشاهد أن يتساءل إن كان في نيتها زرع قنبلة، أو أن هذا عرض وهمي، أو شيء آخر تماما. تنتهي رحلتها في المترو على نحو دراماتيكي، وغير متوقع، إذ يدخل المشهد ضابط مخابرات بريطاني يدعى ماك ، يلعب دوره كليف اوين. يعقد ماك وكوليت اتفاقا سريا، يمهد الأساس للدراما التي تلي ذلك.

يوضح لنا الفيلم من البداية ان كوليت هي من عائلة قوية، وفي الحقيقة، جمهورية شهيرة الى حد ما في وست بلفاست، الجمهوريون بكوليت، وفي لندن، يأتي دور ماك ليصبح مشتبها به من قبل رؤسائه وبينهم كيت فليتشر (جيليان اندرسون). فيلم مارش هادئ، رزين، كئيب. الشدّ فيه رقيق – ربما أكثر رقة مما ينبغي أن يكون. أسلوبه الدرامي يذكّرنا بفيلم جيم شيريدان " باسم الأب " (أنتج في العام الحاسم، ١٩٩٣)، رغم أن الصفقة بين ماك وكوليت، التي صُوِّرت بلقطة جانبية لوجهي المحاورين، ربما كانت مستوحاة من مشهد حواري أكثر توسّعا بين القس وبوبي ساند في فيلم ستيف ماككوين " هنغر " (٢٠٠٨). الفيلم بلا شك يعامل الجمهوريين على نحو أكثر تبجيلا من، مثلا، فيلم جون مايكل ماغدوناغ " الحارس " (٢٠١١)، الكوميديا السوداء التي تتبنى رؤية أكثر تدميرية.

أنجز مارش وبرادلي الفيلم بنجاح، وعلى وجه الخصوص في مشهد " جنازة الآي آر أي "، الذي يؤدي فيه الجمهوريون تحية بطريقة عسكرية على نحو متحدي تحت سمع وبصر الجنود البريطانيين. لا يخلو الفيلم من لحظات أقل إقناعا. لسبب ما، ترتدي كوليت معطفا بلون احمر صارخ، يجعلها تبدو شبيهة براقصة ستريبتيز على وشك تأدية وصلتها. والفصل الأخير، حيث يتم الكشف عن المؤامرة الغامضة، لا يترك حقا أثرا شديدا كما كنا نأمل.

أداء رايسبورو هو بلا ريب رائع، ذكي ومتعدد البراعة: إنها جيدة في الإيحاء بأفكار وعواطف تظهر على السطح ببطء وبشكل تدريجي. والفيلم جيد جدا بعرضه التعاسة المحضة للزمن. في واحد من بارات الجمهوريين، ثمة يافطة معلقة تقول: ((الغناء ممنوع))، لا شيء يمكن أن يعرض جو الخوف والكآبة الوطنية أكثر من ذلك.

عن /صحيفة الغارديان

مهمّات على الدراجة وسط مخاطر السير

"سباق استثنائي" ..

عادل العامل

يتوجب على راكبي الدراجات من المراسلين أو سعاة البريد أن يتعاملوا مع قدر كبير من المخاطر. فهناك أبواب السيارات التي تُفتَح فجأةً، و الشاحنات التي تستدير يمينا من دون إشارة، والدوارات ذات الاتجاه الواحد، و غيرها.

أو، كما هي الحال في فيلم (سباق استثنائي Premium Rush)، يمكن أن يتدخل شرطي قذر في طريق ما ينبغي أن يكون عملاً مراسلياً مستقيماً، يتولى إيصال مظروف من مورننغساید هايتس إلى الحي الصيني، كما جاء في هذا العرض النقدي لستيفاني ميري.

تلك هي مقدمة فيلم الحركة المسلي و الصاخب الذي يمثّل فيه جوزيف غوردون ـ ليفيت دور ويلي، خريج مدرسة القانون بكولومبيا الأميركية الذي اختار عملاً كهذا. فهو يمضي عبر منهاتن يومياً على دراجته. و يعتمر في الأقل خوذة، تكون بيده في مناسبات كثيرة، بما في ذلك المشهد الذي يبدأ به الفيلم حيث يطير ويلي في الهواء وسط هشيم الزجاج الأمامية بعد شقلبة فوق سيارة أجرة. و من هناك، يعود الفيلم مباشرةً بجمهور المشاهدين إلى الكيفية التي صار بها الرجل الشاب في هذا الموقف.

لقد كان يوماً عسيراً آنذاك، على اعتبار أن ويلي قد تشاجر مع صديقته، فينيسا (و تقوم بدورها دانيا راميريز)، و هي أيضاً مراسلة بريد. لكن قد يحصل هناك ما هو أسوأ ، بعد أن يكلفه رئيسه في العمل بمهمة إيصال حزمة في كولومبيا. و هو أمر يتطلب الاندفاع بسرعة، فليس لديه سوى ٩٠ دقيقة ليطير على دراجته عبر بروودوَي و يسلّمها إلى امرأة تدعى الأخت تشين في الحي الصيني.

و تقف في طريق ويلي جملة من الأمور. أحدها ضابط شرطة حاد الطبع، بوبي موندَي، راح يتفحص المظروف الذي في حقيبة ويلي. و الآخر شرطي دراجات، لا تعجبه تصرفات ويلي في قيادة الدراجة المتسمة بالمجازفة. إضافةً إلى تحديات أخرى.

إنه فيلم نزهة تسلية بالدراجات مع شخصيات مرسومة جيداً، و يبدو غوردون ـ ليفيت هنا، و كما هي الحال على الدوام، جديراً بالاعتماد عليه في الدور الرئيس. أما الكاتب المخرج ديفيد كويب، فله طريقته في جعل جمهور المشاهدين ينغمرون في الحدث، فهو يجعل الكاميرا بارتفاع مقوَد الدراجة بينما يتموج ويلي عبر حركة المرور. كما أنه يُظهر بذكاء عمليات تفكير ويلي عندما يتطلب الأمر منه اختيار ممرٍ له ذي مقاومة أقل. فالخط الأبيض يبيّن إنه إذا راح يميناً، فإنه يمكن أن يضرب عربة الطفل تلك، لكن الذهاب يساراً سيعني التعرض لضربة من شاحنة؛ فالمضي قُدُماً إذن.

و في نفس تلك النزعة، يعطي المخرج الفيلم إحساساً قوياً بالزمان و المكان. فالساعة تتحرك سريعاً في فترات منتظمة لتذكّر المشاهدين بأن الدقائق تتناقص. كما تقرّب الكاميرا أحياناً الرؤية لتقدم مشهداً من الأقمار الصناعية و تبيّن أين في نيو يورك يجري الحدث و كم على ويلي أن يقطع من مسافة ليصل إلى وجهته.